

التخطيط لنشر الخرسمة المكتبية العامة في محافظة البصرة

المدرس المساعد
رابحة كاظم حريب
كلية الاداب - جامعة البصرة

المدرس المساعد
سلمان جودي داود
كلية الاداب - جامعة البصرة

المدرس الدكتور
عباس عبد الحسن كاظم
كلية التربية - جامعة البصرة

المستخلص :

استهدفت الدراسة التعرف على واقع المكتبات العامة في محافظة البصرة والواقع السكاني لهذه المحافظة ومن ثم الخروج بمقترح لتشكيل مكتبي مناسب لمحافظة البصرة ، وقد تبين بان مكتبات المحافظة تعاني من ضعف كبير في المجموعات والخدمات وعدم تناسب عددها مع عدد سكان المحافظة وقد أوصت الدراسة بإنشاء عدة مكتبات فرعية ونقاط خدمة في المحافظة .

Abstract :

The study aims at studying the present situation of public libraries and the population in Basrah Province. The researcher intends to arrive at a suitable perspective for libraries in Basrah. The libraries, in general, suffer from shortage of references and facilities. The number of books does not match with the number of population .The study recommends the establishment of other subsidiary libraries and other service points in Basrah.

١- الإطار العام للبحث :-**١-١- مشكلة البحث: -**

المكتبة العامة هي وليدة المجتمع الإنساني وأنشئت لخدمته وتطورت مع تطوره الحضاري من خلال النظرة الجديدة إلى الإنسان التي ركزت على الاهتمام به جسما وثقافة وعلما فالدور الذي يناط بها يمثل أنبل القيم والمفاهيم الإنسانية حيث تعمل على تغذيته بالفكر والثقافة والعلم والتربية فالإنسان حاجات ورغبات ذات مستويات متفاوتة تعتمد على ظروفه الشخصية حيث تمثل الحاجة إلى البقاء أولى متطلباته الضرورية تليها الحاجة إلى الإحساس والشعور بالأمن ثم الحاجات الاجتماعية التي يمثلها الشعور بالانتماء والقبول في المجتمع وأخرها الحاجات العلمية والثقافية التي تعينه على تحقيق ذاته والتي تعمل المكتبة العامة في محيط دائرتها حيث تمثل الحاجات العلمية والثقافية أحد أهم حقوق الإنسان لذا عملت الدول والحكومات على الاهتمام بتلك المؤسسات الثقافية وقامت بوضع الخطط اللازمة للارتقاء بأعمالها وخدماتها .

إلا إن المكتبات العامة العراقية ومنها مكتبات محافظة البصرة لم تتل ذلك الاهتمام ولم يتم التخطيط لها منذ فترة طويلة شأنها في ذلك شأن مؤسسات الدولة الأخرى وذلك بسبب طبيعة وسياسات النظام البائد ونظرته للإنسان وحقوقه .

١-٢- أهمية وأهداف البحث :-

تكمن أهمية هذا البحث بكونها الدراسة الأولى التي ستعمل للتخطيط لنشر الخدمة المكتبية العامة في محافظة البصرة . لذا فهي مفيدة لمتخذي القرار في المحافظة والمشرفين على المكتبات العامة وكذلك لجميع المهتمين بشؤون المكتبات ومراكز المعلومات في العراق .

ويهدف البحث إلى :-

١-٢-١- التعرف على الواقع السكاني لمحافظة البصرة من حيث :-

١-٢-١-١- حجم السكان في المدينة والاقضية

١-٢-١-٢- توزيع سكان المحافظة حسب الجنس والعمر

- ١-٢-١-٣- الظروف التعليمية الخاصة بالسكان
 ١-٢-١-٤- طبيعة المهن الخاصة بالسكان
 ١-٢-٢-٢- التعرف على واقع المكتبات العامة في محافظة البصرة من حيث :-
 ١-٢-٢-١- الموقع والمبنى والأثاث
 ١-٢-٢-٢- الملاك الوظيفي
 ١-٢-٢-٣- المجموعة المكتبية والتنظيم الفني
 ١-٢-٣- الخروج بمقترح لتشكيل مكتبي مناسب لمحافظة البصرة في ضوء الواقع السكاني للمحافظة وواقع المكتبات العامة الحالي .

١-٣- أدوات البحث :-

- تم اعتماد الأدوات التالية :-
 ١-٣-١- النتاج الفكري (الكتب والمقالات والأطروحات) لإنجاز الجانب النظري الخاص بهذه الدراسة .
 ١-٣-٢- المقابلة مع المسؤولين في المحافظة وأمانة المكتبة المركزية العامة وأمناء المكتبات الفرعية
 ١-٣-٣- الزيارات الميدانية لبعض المكتبات والملاحظة .
 ١-٣-٤- الإحصائيات السكانية .

١-٤- حدود الدراسة :-

١-٤-١- الموضوعية :-

التخطيط لنشر الخدمة المكتبية العامة ويشمل ذلك جميع نقاط الخدمة المكتبية باستثناء مكتبات المستشفيات ومكتبات السجون .

١-٤-٢- المكانية :-محافظة البصرة

٢- الخدمة المكتبية العامة :-

١-٢-١- نقاط الخدمة المكتبية :-

يتكون التشكيل المكتبي من عدة أنواع من المكتبات وهي :-

٢-١-١- المكتبة المركزية: - وهي المكتبة الرئيسية في التشكيل المكتبي داخل المحافظة وتتبع المكتبة المركزية المكتبات الفرعية الكبيرة وجميع الفروع ونقط الخدمة الصغيرة .

٢-١-٢- المكتبات الفرعية الكبيرة: - فهذه تكون في الاقضية التابعة للمحافظة ومدن المحافظة الرئيسية وهي تتبع المكتبة المركزية وتتولى التوزيع للفروع الصغيرة ونقاط الخدمة المكتبية الأخرى ونقصد بكلمة (التوزيع) هنا توزيع كل عناصر العمل المكتبي :-توزيع المواد والمتخصصين ومن ثم توزيع المسؤوليات الإدارية والخدمات العامة وتقدم عادة المكتبة المركزية والمكتبات الفرعية الكبيرة كافة أنواع الخدمات المكتبية .

٢-١-٣- المكتبات الفرعية الصغيرة: -وتقام مثل هذه المكتبات في المناطق ذات الكثافة السكانية الكبيرة نوعا ما أو في المناطق التجارية سواء كانت داخل المدنية أو في الاقضية ويظهر بان هناك حاجة للخدمة المكتبية وتقام مثل هذه المكتبات عادة في مبنى اعد أو عدل خصيصا لأغراض الخدمة المكتبية .

٢-١-٤- نقاط خدمة مكتبية أخرى: - وهذه تؤدي ابسط وظائف المكتبة العامة وهي إعداد المواطنين بالكتب وبعض المواد المكتبية الأخرى. أي تقتصر خدماتها على الإعارة فقط. ومن هذه النقاط ما يسمى بمحطات الكتب ((ويكون مقر هذه المحطات ثابت ولكنه ليس مخصصا للعمل المكتبي وحده وإنما تقام المحطة في مكان مخصص أصلا لعمل آخر فتشغل ركنا يتبرع به صاحب ذلك المقر أو المشرف عليه كأن تشغل المحطة ركنا في متجر أو في مكتب بريد أو نقطة مطافى أو في مدرسة... الخ)) وفي اغلب الأحيان يقتصر عمل المحطة على جهود شخص متطوع وهو عادة أحد العاملين بالجهة التي تستقر فيها المحطة : صاحب المتجر أو موظف بمكتب البريد أو أحد معلمي المدرسة . والمجموعات المكتبية في هذه المحطات يميزها التغيير والتبديل بانتظام إذ تستبدل على دفعات من مجموعات المكتبة المركزية أو المكتبات الفرعية الكبيرة .

وهناك نوع آخر من محطات الكتب وهي المجموعات المودعة وهي (محطة غير ثابتة بل مؤقتة أو موسمية تقام في أماكن طبيعية، وجود الناس فيها غير دائم مثل المخيمات الصيفية والأعمال الإنشائية الكبيرة كبناء مصنع ، خزان... الخ ، وخاصة إذا كان العمال يقيمون معا في مكان واحد بعد ساعات العمل وعدد الكتب فيها لا يزيد عادة عن خمسين كتابا

واستعمالها قاصر عادة على فئات القراء الذين أرسلت من أجلهم أي إنها ليست للجمهور العام).

وأخيرا إن من أنواع نقط الخدمة المكتبية هي الخدمة المكتبية المتنقلة وهي استعمال وسائل معينة كأن تكون زوارق أو سيارات أو دواب أو عربات تجرها الدواب لنقل المواد المكتبية إلى سكان المناطق النائية أو البقع المنعزلة وخاصة حين تقضي تضاريس المنطقة بالالتجاء إلى هذه الوسائل. وتستخدم عادة الزوارق في مناطق تكثر بها المستنقعات أو البحيرات أو تتناثر فيها الجزر المتقاربة.

٢-٢- الموقع والبنية :-

ينبغي أن يكون موقع المكتبة العامة قريبا من التجمعات السكنية وخطوط المواصلات والإدارات والمؤسسات العامة وكذلك الأسواق التجارية والنوادي والمطاعم ومراكز الخدمات وتنسحب هذه المواصفات على فروع المكتبات العامة أيضا وهذه يجب أن تكون بدورها في أماكن لا يقصدها الناس للقراءة فقط بل لقضاء حاجات أخرى غيرها كالشراء أو لمتابعة أعمالهم ويتم تحديد موقع المكتبة العامة بدقة تبعا لنوعها كبيرة أم صغيرة مركزية أم فرعية وتبعا للمحيط الذي تقوم بخدمته فالمكتبة المركزية تكون في وسط المدينة والفرعية تكون قريبة من المراكز التجارية ، ويفضل توفر مواقف خاصة للسيارات بجوار مبنى المكتبة .

وفيما يتعلق بالمسافة بين المكتبات الفرعية فيفضل أن لا تزيد المسافة بينها عن كيلو متر ونصف أما المكتبات الكبيرة فيفضل أن لا تبتعد أكثر من ثلاث أو أربع كيلو متر عن بعضها وهذا سيعتمد على عدد من العوامل منها توفر حركة المواصلات والخصائص الجغرافية ونظرة المجتمع للمكتبة بالمناطق المختلفة .

أما فيما يختص بتصميم المبنى فقد بدأ مفهوم حديث ينتشر اليوم بقوة وهو مفهوم التصميم البيئي الذي يشترط في أن يكون مبنى المكتبة مناسبا للمحيط الذي يشيد فيه أكثر من أي وقت مضى وهذا المفهوم يجمع بين الهندسة المعمارية وتخطيط المباني ويهتم بالتخطيط المناسب الذي يوافق بين حاجات الإنسان الاجتماعية والعضوية والنفسية وبين الحاجات المعرفية ويسهم هذا التصميم في استمرارية توفير بيئة مكتبية متميزة . وينبغي أن تمتاز بناية

المكتبة بالمرونة وتعني المرونة اعتماد مبدأ التغيير الداخلي في بناء المكتبة أي إمكانية استبدال القاعات الداخلية وتجهيزاتها للسماح باستخدامها لإغراض مختلفة حسب الحاجة بحيث لا تكون كل قاعة فيها محددة لعمل معين بل تختلف طبيعة استخدامها والإفادة منها بحسب الحاجة .

يفضل أن تكون المداخل الرئيسية للمكتبات الكبيرة واسعة ومصممة بشكل جذاب يسهل من خلالها المراقبة . أما بالنسبة للقاعات فان المكتبة تتوزع مساحتها إلى مجالين رئيسيين هما المجال العام والمجال الخاص حيث تقع في المجال العام المساحات المتعلقة بالقاعات المفتوحة أمام الرواد مثل قاعات المطالعة وقاعات الفهارس وأماكن الإعارة والاستعلامات وأماكن الاستراحة . كذلك يتضمن المجال العام قاعات المعارض والمحاضرات وعرض الأفلام وما أليها أما في المجال الخاص فتوجد قاعات العمل الخاص بالمكتبيين والموظفين والمخازن وبعض القاعات الجانبية الأخرى .

٢-٣- الأثاث :-

تحتاج كل مكتبة إلى أثاث مريح وجيد التصميم يلبي احتياجاتها ويلئم مرتاديهما ويطابق المواصفات المتعارف عليها دولياً حيث يفترض أن تتوفر في قطع الأثاث الشروط التالية :-

- المتانة والقدرة على التحمل .
- المرونة وسهولة الاستخدام .
- الاجاذبية بحيث يضيف على المكان لمسة جمالية .

كما يجب أن لا يستنزف من المساحة أكثر مما ينبغي وأيا كان حجم المكتبة فإنها

لا بد وان تعمل على توفير الوحدات والقطع التالية على الأقل من الأثاث والتجهيزات :-

-الأرفف بمختلف أنواعها

-منضدة الإعارة

-صناديق الفهارس

-خزائن لحفظ المواد الخاصة

-عربات لنقل الكتب والمواد الأخرى

- لوحات العرض والإعلانات
- حوامل الصحف
- آلات وأجهزة الأوعية السمعية والبصرية
- آلات استنساخ وتصوير
- بطاقات وملفات وسجلات متنوعة
- صناديق لحفظ الألعاب والمواد الأخرى
- بطاقات فهرسة
- أجهزة حواسيب وبرمجيات متخصصة
- المناضد:** - وأكثرها استخداما هي المناضد المستطيلة التي تتسع لأربعة أشخاص وغالبا ما تكون إبعادها ١٥٠×٩٠ سم ويبلغ ارتفاعها ٧٢,٥سم.
- المقاعد:** - تشير المعايير الصادرة عن (IFLA) بضرورة توفر ١,٥ مقعد لكل ١٠٠٠ مستفيد وان يتوفر لكل مقعد مساحة لا تقل عن ٢,٥ متر مربع.

٢-٤- الملاك الوظيفي: -

- ترتبط حاجة المكتبة للملاك الوظيفي بعوامل ثلاثة هي :-
- مجموع الجمهور الذي تعمل المكتبة على خدمته
- وحجم الإقبال على استخدام موادها
- ومدى اتساع الخدمات التي تعمل على تقديمها للجمهور

ولقد اهتمت كافة دول العالم بوضع أسس ومعايير تقدر الأعداد المناسبة للعاملين في المكتبات العامة فقد نصت المعايير المكتبية للمكتبات العامة على وجوب تخصيص موظف واحد لكل ألفين من السكان المقيمين في نطاق المكتبة كحد أدنى أما بالنسبة للمكتبات العامة الصغيرة فقد نصت المعايير الأميركية الصادرة عام ١٩٦٢ على ضرورة تخصيص موظف واحد لكل ٢٥٠٠ من السكان كما افترضت أن تكون نسبة الموظفين المؤهلين والفنيين في حدود الثلث .

أما في بريطانيا فتشير المعايير الصادرة عام ١٩٧١ إلى ضرورة تعيين موظف واحد لكل ٢٥٠٠ من الجمهور كحد أدنى على أن تبلغ نسبة المؤهلين ٤٠% في المكتبات العامة التي تخدم ١٠٠,٠٠٠ من الجمهور فأقل و ٣٣% في المدن ومناطق التركيز السكاني مع ضرورة أن لا يهبط الحد الأدنى للمؤهلين إلى أقل من ٢٥% من مجموع العاملين .

أما الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات I.F.L.A. فقد أوصى في معاييره الصادرة عام ١٩٧٣ والخاصة بالملاك الوظيفي بتدبير موظف واحد مؤهل لكل ٣٠٠٠ من الجمهور نظرا لنقص التسهيلات والتأهيل المهني والتدريب الذي يقف عقبة أمام تعيين موظفين مؤهلين في المكتبات العامة بالدول النامية خاصة في المراحل المبكرة لإنشائها .

ويتكون التنظيم الوظيفي في المكتبات العامة من نوعين أساسيين من التنظيمات هما التنظيم الهرمي والفريق، حيث يتخذ البناء الهرمي التقليدي شكل هرم يحتل فيه مدير المكتبة مركز القمة والموظفون سواء المهنيون أو غير المهنيين مركز القاعدة وتترج مستويات المسؤولية من أعلى إلى أسفل في صفين أو ثلاثة صفوف أولها مدير المكتبة والوكيل يليه صف من رؤساء الأقسام يعاونهم عدد من المكتبيين المهنيين ثم تأتي فئات مختلفة من العاملين غير المؤهلين والكتبيين .

أما نظام الفريق فعادة ما يتكون من جماعة قيادية تحاول إدارة الخدمة المكتبية على أساس المشاركة وتكون القرارات في هذا التنظيم نهائية فقط بعد الموافقة عليها بالإجماع أو قد تتخذ شكلا استشاريا مع ترك القرار النهائي لمدير المكتبة .

في المكتبات العامة الكبيرة قد تكون هناك حاجة لإتباع النظام الهرمي الذي يعتمد على تقسيم المكتبة إلى أقسام . أما المكتبات الفرعية فليست في حاجة لهذا النظام ويفضل فيها إتباع نظام الفريق نظرا لمرونته في تشغيل الموظفين في مواقع مختلفة .

٢-٥- المجموعه :-

نظرا لتطور مفهوم المكتبة العامة الحديثة واعتبارها جامعة شعبية تعمل على تقديم خدماتها لكافة أفراد المجتمع بكل مستوياته العلمية والثقافية فان العمل على توفير واقتناء المطبوعات والمواد المكتبية في مختلف المجالات لابد وان يكون أحد الوظائف التي تقوم بها المكتبة .

ومن هنا لا بد أن تتضمن مقتنياتها ما يلي :-

-الكتب الدراسية والعلمية والبحثية والثقافية والمرجعية

-المجلات والصحف باللغات المحلية والأجنبية.

-المواد السمعية والبصرية وتشمل المواد البصرية كالنماذج والرسوم والخرائط والصور
والمواد السمعية التي تعتمد على حاسة السمع كالبرامج الإذاعية والتسجيلات الصوتية والمواد
السمع بصرية كالتسجيلات المرئية والأفلام الناطقة.

-مصادر المعلومات الإلكترونية (كالمعلومات المتوفرة على الأقراص المكنزة والمعلومات
التي يمكن الحصول عليها عبر خدمة البحث الآلي المباشر وشبكات المعلومات كالإنترنت) .

أما الموضوعات التي لا بد وان تمثلها المجموعة المكتبية فيجب أن تكون شاملة
للمعرفة الإنسانية بشكل عام ولمجتمع المكتبة ورجباته دورا كبيرا في تحديد موضوعات
وأشكال المواد المكتبية وينبغي عدم إغفال رغبات كافة شرائح مجتمع المكتبة ومنهم الأطفال
إذ لا بد من العناية بميول الأطفال ورغباتهم لكونهم يشكلون نسبة لا باس بها من جمهور أي
مكتبة عامة .

أن عملية تنمية المجموعة المكتبية تختلف من مكان لآخر ومن مكتبة لأخرى وهذا
الاختلاف يكمن في حجم المكتبة وفي النظم المعمول بها فالتشكيلات المكتبية التي تتكون من
مكتبة مركزية للمحافظة يتبعها إداريا عدد من المكتبات الفرعية الكبيرة والصغيرة ونقاط خدمة
مكتبية أخرى في بقية المحافظة غالبا ما تتم عملية الاقتناء بشكل مركزي يتحكم في طبيعة
المواد المختارة وحجمها ودرجة كفاءتها لإشباع حاجات المستفيدين ولمركزية الاقتناء
والإجراءات عددا من الفوائد منها :-

-تخفيض كبير في نسبة التكاليف إذا ما كانت عملية الاقتناء تغطي مناطق كبيرة وعدد كبير
من المكتبات الفرعية الكبيرة والصغيرة.

-تمكن مركزية الاقتناء من إضفاء تأثير إيجابي على طبيعة المواد والموضوعات المختارة
نظرا لتخصص من يقوم بمهمة الاقتناء.

-تحقيق الاستفادة القصوى من التخصص المهني.

٢-٦- الميزانية :-

تحتاج كل مكتبة في بداية تأسيسها إلى اعتماد إنشائي أو تأسيس لا يتكرر وهذا الرصيد غالبا ما يتضمن نفقات شراء الأثاث والتجهيزات الأخرى أما بالنسبة للاعتماد السنوي فهو عبارة عن مبلغ سنوي يخصص كميزانية دورية لتغطية نفقاتها وسد حاجاتها المالية ويتم تمويل المكتبات العامة بالمخصصات المالية عن طريق أربعة مصادر رئيسة هي :-

- التزامات الدولة تجاه المكتبات العامة.

- الهبات والمنح المادية.

- الضرائب المحلية.

- رسوم الخدمة (رسوم تفرض على المستفيدين مقابل الخدمة المكتبية) مع الأخذ في الاعتبار أن مسؤولية تمويل المكتبات العامة يجب أن تكون ضمن التزامات الدولة وخاصة في مراحل التأسيس والإنشاء. مع العمل بقدر الإمكان على تدبير شيء من تكاليف استمرار الخدمة المكتبية من موارد إدارة المحافظة أما فيما يتعلق برسوم الخدمة فيمكن أن تقتصر على :-

-الخدمات التي تتطلب سرعة التجهيز والتي تقدم للمستفيد بشكل أسرع من الخدمات العادية.

-الخدمات الخاصة والتي تقدم بشكل فردي لإشباع حاجة معينة.

-الخدمات التي تتطلب الحصول على مصادر معلومات خاصة كالمعلومات غير المطبوعة وإتاحة الوصول لقواعد المعلومات الآلية.

-كذلك هناك عدد من النشاطات التي تقدمها المكتبة العامة والتي من الممكن تفرض عليها رسوم في بعض الظروف ومنها: -

-خدمات التصدير والاستساح.

-الخدمات الخاصة باستعارة بعض أجهزة المكتبة كأجهزة عرض الأفلام.

-الخدمات الخاصة باستخدام مرافق المكتبة كقاعات الاجتماعات.

حيث بالإمكان إضافة هذه الرسوم إلى ميزانية المكتبة السنوية كما يجوز إضافة الغرامات الخاصة بإتلاف المواد المكتبية من قبل المستفيدين والغرامات الخاصة بالتأخير في إرجاع الكتب والمطبوعات إلى ميزانية المكتبة .

٣- سكان محافظة البصرة :-**٣-١- عدد سكان البصرة :-**

محافظة البصرة المحافظة الثانية في العراق بعد العاصمة بغداد وتبلغ مساحة هذه المحافظة (١٩٠٧٠ كم٢) وتتكون محافظة البصرة من سبعة أفضيه ويبلغ عدد سكانها (١٥٥٦٤٤٥) نسمة (انظر الجدول رقم ١)

جدول رقم (١)**سكان أفضيه محافظة البصرة لسنة ١٩٩٧**

القضاء	تعداد ١٩٩٧
البصرة	٧٨٣٤٧٩
شط العرب	٨٤٤٢٥
ابي الخصيب	١٣٤١٠١
الفلو	١٥٤٩٠
القرنة	١٥٣٢٣٢
الزبير	٢٥٧٩٢٣
المدينة	١٢٧٤٩٥
المجموع	١٥٥٦٤٤٥

وقضاء البصرة يضم مدينة البصرة إضافة إلى ناحية الهارثة وتتكون مدينة البصرة من ستة قطاعات . كل قطاع يتكون من عدة أحياء سكنية والجدول رقم (٢) يبين هذه القطاعات ومجموع السكان فيها .

جدول رقم (٢)
سكان مدينة البصرة لسنة ١٩٩٧

تعداد ١٩٩٧	القـطـاع
١٧٧٧٤٣	الخليج العربي
١٢٢٤٤٨	الرباط
١١٦٣٩٨	المعقل
١١٤٣٠٣	العشار
٩٧٣٥٤	الخور
٥٧٦٣٤	القبلة
٦٨٥٨٨٠	مدينة البصرة

وبما أن موضوع هذا البحث يتعلق بالتخطيط فلا بد من التنبؤ بمجموع سكان محافظة البصرة لهذا العام (٢٠٠٤م) ومجموع السكان بعد عشرة أعوام (٢٠١٤م) (انظر الجدول رقم ٣)

جدول رقم (٣)
تقديرات سكان محافظة البصرة للعامين ٢٠٠٤ و ٢٠١٤

عدد السكان المقدر لعام ٢٠١٤	عدد السكان المقدر لعام ٢٠٠٤	تعداد السكان لعام ١٩٩٧	تعداد السكان لعام ١٩٧٧	القضاء
١٠١٢١٨٠	٨٧٧٦٥٠	٧٨٣٤٧٩	٥٢٤٠٠٢	البصرة
٩٤٦٧٦	٨٨٦٤٦	٨٤٤٢٥	٧٢٣٧٠	شط العرب
١٨٢٧٠٤	١٥٤١١٤	١٣٤١٠١	٧٦٩١٢	ابي الخصيب
٦١٨٠١	٢٨١٨١	١٥٤٩٠	٥١٧٥٩	الفاو
٢٠٢٠٥٠	١٧٣٥١٠	١٥٣٢٣٢	٨٦٨٧٠	القرنة
٣٧٠٧٣٥	٣٠٤٣٧٥	٢٥٧٩٢٣	١٢٥٢١١	الزبير
١٧٢٠٩٥	١٤٧٠٩٥	١٢٧٤٩٥	٧١٥٠٢	المدينة
٢٠٩٦٢٤١	١٧٧٣٥٧١	١٥٥٦٤٤٥	١٠٠٨٦٢٦	المجموع

٣-٢- توزيع سكان البصرة حسب الجنس وفئات الأعمار :-

يتضح من خلال الجدول رقم (٤) بان نسبة الذكور ونسبة الإناث متساويتين تقريبا في مختلف الفئات العمرية. كما يتضح بان (٤٣,٤%) من سكان البصرة تتراوح أعمارهم بين اقل من خمسة سنوات إلى (١٤) سنة ولا بد من اخذ هذه النسبة بعين الاعتبار عند بناء المجموعات المكتبية في المكتبات العامة .

جدول رقم (٤)

توزيع السكان حسب الجنس وفئات الأعمار الخمسية لسنة ١٩٩٧.

فئات الاعمار	الذكور	%	الاناث	%	المجموع %
اقل من ٥ سنوات	١٢٩٤٩٩	٨,٣	١٢٩٨٦٦	٨,٣	١٦,٦
٥ - ٩	١١٢٨٢١	٧,٢	١١٠٢٤٦	٧	١٤,٣
١٠ - ٤	٩٩١٧٢	٦,٣	٩٦٥٦٤	٦,٢	١٢,٥
١٥ - ١٩	٩١٩٦٦	٥,٩	٩١٢٣٦	٥,٨	١١,٧
٢٠ - ٢٤	٧٦٩٩٣	٤,٩	٧٧٧٤٧	٤,٩	٩,٩
٢٥ - ٢٩	٦٢٧٨١	٤	٦٤٦٢٣	٤,١	٨,١
٣٠ - ٣٤	٤٦٧٩١	٣	٥٠٢٩٤	٣,٢	٦,٢
٣٥ - ٣٩	٢٨٩٥١	١,٨	٣٣٣١٢	٢,١	٤
٤٠ - ٤٤	٣١٠١٢	١,٩	٣٤٤٥٨	٢,٢	٤,٢
٤٥ - ٤٩	٢٣٨٣٦	١,٥	٢٤٥٩٣	١,٥	٣,١
٥٠ - ٥٤	١٧٦٧٥	١,١	١٧٥٦٧	١,١	٢,٢
٥٥ - ٥٩	١٤٦٥٩	٠,٩	١٣٨٣٤	٠,٨	١,٨
٦٠ - ٦٤	٩٢٤٦	٠,٥	١٠٤٢٤	٠,٦	١,٢
٦٥ فأكثر	٢٤١١٦	١,٥	٣٢٢٤٣	٢	٣,٦
المجموع	٧٦٩٤٣٨	٤٩,٤	٧٨٧٠٠٧	٥٠,٦	١٥٥٦٤٤٥

٣-٣- الوافع التعليمي لسكان البصرة :-

يبين الجدول رقم (٥) توزيع سكان البصرة في سن (١٠) سنوات فأكثر حسب الحالة العلمية . ويلاحظ من خلال الجدول إن ٧٣,٢٢% من سكان المحافظة لهم القدرة على القراءة والكتابة .

**جدول رقم (٥)
توزيع السكان (في سن ١٠ سنوات فأكثر)
حسب الحالة العلمية لسنة ١٩٩٧**

الحالة العلمية	السكان	%
امي	٢٤٩٧٠٥	٢٣,٢
يقرأ فقط	١٥٢٥٨	١,٤
يقرأ ويكتب	٢٤٥٧٧٧	٢٢,٩
شهادة ابتدائية	٢٩٤٠٧٤	٢٧,٤
شهادة متوسطة	١٠٩٢٠٣	١٠,١
شهادة ثانوية	٤٦٤٤٧	٤,٣
مدارس مهنية	٢٤٠٩٠	٢,٢
دبلوم	٣٠٩٤٧	٢,٨
بكالوريوس	٢٩٢٨٢	٢,٧
دبلوم عالي	٢٣٢٠	٠,٢
ماجستير	١٠٩٥	٠,١
دكتوراه	٤٦٥	٠,٠٤
اعلى شهادة اختصاص	٣٣	٠,٠٠
اخرى	٦	٠,٠٠
غير مبين	٢٣٦٥٥	٢,٢
المجموع	١٠٧٢٣٥٧	٩٩,٥٤

إلا أن هذه النسبة تعتبر غير جيدة إذا ما قورنت بالتطورات التي تشهدها دول وشعوب العالم في عصرنا الحاضر . ومع ذلك فإن للمكتبة العامة في وقتنا الحاضر القدرة على خدمة كافة شرائح المجتمع المتعلمين منهم وغير المتعلمين والمساهمة في رفع المستوى الثقافي للمجتمع من خلال ما تملكه من مواد مكتبية متنوعة وخدمات متعددة .

٣-٤- مهن سكان البصرة:-

يتضح من خلال الجدول رقم (٦) إن أعلى نسبة من القوى العاملة في المحافظة هم الموظفون التنفيذيون والكتبة ومن يرتبط بهم (٢٠,٤%) فيما كانت نسبة العاملين في الإنتاج ومن يرتبط بهم (١٧,١%) ويلاحظ من خلال الجدول إن نسبة العاطلون (الذين لم يسبق لهم العمل) نسبة كبيرة لا يستهان بها (٢١,٠%). كما نلاحظ ارتفاع نسبة الذين يعملون بالبيع (١٥,٧%).

جدول رقم (٦)

التوزيع النسبي للقوى العاملة حسب المهنة لسنة ١٩٩٧

المهنة	%
الاختصاصيون والفنيون ومن يرتبط بهم	١٠,٦
التشريعيون والرؤساء والاداريون والمدراء	٠,٢
الموظفون التنفيذيون والكتبة ومن يرتبط بهم	٢٠,٤
العاملون في البيع	١٥,٧
العاملون في الخدمات	٣,٧
العاملون في الزراعة وتربية الحيوان والقنص والصيد	١٠,٦
العاملون في الانتاج ومن يرتبط بهم	١٧,١
العمال الذين لا يمكن تصنيفهم مهنيًا	٠,٦
غير مبين	٠,٠٨
العاطلون الذين لم يسبق لهم العمل	٢١,٠
المجموع	٩٩,٩٨

ويمكن أن يرجع سبب ذلك إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي عانى منها العراقيين أيام الحكم البائد . ومع ذلك لابد لنا من أن ننظر بعين الأمل والتفاؤل إلى المستقبل خصوصا وان الله قد من على البصرة والعراق بموارد وخيرات كثيرة .

٤- واقع المكتبات العامة في محافظة البصرة * :-

يوجد في محافظة البصرة إضافة إلى المكتبة المركزية العامة الموجودة في مركز مدينة البصرة ستة مكتبات فرعية فقط موزعة على أفضيه المحافظة (جدول رقم (٧))

جدول رقم ٧ المكتبات العامة في البصرة وسنوات التأسيس

سنة التأسيس	المكتبة
١٩٣٦	المكتبة المركزية العامة
١٩٦٣	المكتبة العامة في قضاء ابي الخصيب
١٩٦٤	المكتبة العامة في قضاء القرنة
١٩٦٧	المكتبة العامة في قضاء شط العرب
١٩٦٨	المكتبة العامة في قضاء الزبير
١٩٨١	المكتبة العامة في قضاء المدينة
١٩٩٤	المكتبة العامة في قضاء الفاو

ويلاحظ من الجدول إن اغلب هذه المكتبات يعود تاريخ تأسيسها إلى عقد الستينات من القرن الماضي.

٤-١ - الموقع والبنية والآثار :-

وفيما يتعلق بمواقع هذه المكتبات فأنها تتمتع بمواقع جيدة ويمكن الوصول إليها بسهولة . أما بنايات هذه المكتبات، فان بناية مكتبتين غير صالحة للعمل أما بنايات المكتبات الأخرى

جدول رقم (٨)
توزيع العاملين في المكتبات العامة في البصرة حسب الشهادة*

المكتبة	بكالوريوس مكتبات	دبلوم اولي مكتبات	بكالوريوس اخرى	دبلوم اخرى اولي	اعدادية فما دون	المجموع
المكتبة المركزية العامة	١	١	٣	-	١٧	٢٢
المكتبة العامة في قضاء ابي الخصيب	-	-	-	١	٨	٩
المكتبة العامة في قضاء القرنة	-	-	١	-	١١	١٢
المكتبة العامة في قضاء شط العرب	-	-	-	١	٧	٨
المكتبة العامة في قضاء الزبير	-	-	-	-	٥	٥
المكتبة العامة في قضاء المدينة	-	-	-	-	٨	٨
المكتبة العامة في قضاء الفار	-	-	-	-	٤	٤
المجموع	١	١	٤	٢	٦٠	٦٨

*الجدول يشمل جميع الموظفين في المكتبات العامة .

(خمسة مكتبات) فأنها بحاجة إلى تحويل وترميم وفيما يتعلق بالأثاث المكتبي من مناضد ومقاعد وأيضا رفوف وفهارس فان المكتبة المركزية العامة والمكتبة العامة في قضاء المدينة والمكتبة العامة في قضاء شط العرب لم يتبقى فيهما أي أثاث نتيجة عمليات التخريب والسلب التي حدثت في المحافظة بعد سقوط النظام البائد أما المكتبات الأخرى فيوجد فيها أثاث ولكنه غير كافي ويتسم بالقدم .

٤-٢- الملاك الوظيفي:-

يبلغ عدد العاملين في المكتبات العامة في المحافظة (٨٦) موظفا جدول رقم (٨) ونلاحظ من الجدول انه لا يعمل في المكتبات الفرعية أي متخصص في المكتبات والمعلومات أما المكتبة المركزية العامة فيعمل فيها اثنان من المتخصصين أحدهما يحمل شهادة دبلوم أولي (أمينة المكتبة) والآخر يحمل بكالوريوس .

ويشارك خمسة فقط من العاملين في المكتبات العامة في دورات تدريبية وكانت هذه الدورات تقتصر على موضوعي الفهرسة والتصنيف وكانت فترة إقامة هذه الدورات تتراوح بين أسبوع واحد وشهر واحد .

٤-٣- المجموعة :-

تقتصر محتويات المكتبات العامة على الكتب فقط ونلاحظ من خلال الجدول رقم (٩) بان عدد هذه الكتب قليل جدا ولا يتناسب ما نصت عليه المعايير الدولية في هذا المجال بل بعيد جدا عنها. إضافة إلى ذلك فان اغلب هذه الكتب يتسم بالقدم . وتفقر المكتبات العامة إلى المواد المكتبية الأخرى غير المطبوعة . والمكتبة المركزية هي المسؤولة عن عملية اختيار واقتناء وتوزيع الكتب على المكتبات الفرعية .

جدول رقم (٩) محتويات المكتبات العامة من الكتب العربية والأجنبية

الكتب الأجنبية	الكتب العربية	المكتبة
-	-	المكتبة المركزية العامة *
١٨١	٥٨٣٠	المكتبة العامة في قضاء ابي الخصيب
٢٠٠	٤٨٣٤	المكتبة العامة في قضاء القرنة
-	١٤٠٠	المكتبة العامة في قضاء شط العرب **
-	٤٢٩٧	المكتبة العامة في قضاء الزبير
-	-	المكتبة العامة في قضاء المدينة ***
-	١٣٨٥	المكتبة العامة في قضاء الفاو **

* تعرضت محتويات المكتبة للسلب وتبقى منها عدد محدود يحفظ حاليا في بيوت موظفي المكتبة وهذا العدد غير معروف .

** كتب هذه المكتبات محفوظة في بيوت الموظفين

*** لا تحتوي المكتبة حاليا على أي كتاب نتيجة عمليات السلب

وفيما يتعلق بالتنظيم الفني فان نظام تصنيف ديوي العشري هو المتبع ولكن بطريقة البسط والمقام وأما الفهارس فتقتصد على فهرس بالمؤلفين وفهرس بالعناوين .
وخدمة الإعارة هي الخدمة الوحيدة التي تقدمها هذه المكتبات .

ومن خلال العرض السابق يتضح لنا مدى ضعف وبؤس الخدمة المكتبية العامة في محافظة البصرة فإضافة إلى عدم تناسب عدد المكتبات مع عدد سكان المحافظة فان المكتبات الموجودة حاليا لم تتوفر لها البنايات المناسبة ولا الأثاث المناسب ولا يتوفر فيها الملاك الوظيفي المتخصص ولا يوجد فيها المجموعات المكتبية المناسبة من حيث الكم والشكل والحدثة .

وفيما يتعلق بخطة المحافظة المستقبلية لتطوير واقع المكتبات العامة فلا توجد خطة بهذا الشأن في الوقت الحالي وان تركيز المسؤولين في الوقت الحالي ينصب على الوضع الأمني .

٥- التوصيات :-

٥-١- العمل على إحياء المكتبة المركزية العامة في محافظة البصرة من حيث توسيع وترميم البناية الخاصة بها وبنفس الموقع الذي تحتله الآن وهو في مركز مدينة البصرة في شارع فلسطين. وتزويدها بالأثاث المكتبي المناسب (بما فيه الأثاث المكتبي الخاص بالأطفال) وبالمواد المكتبية المتنوعة من حيث الشكل والموضوع كما ينبغي تزويد هذه المكتبة بالمتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات وخاصة ممن لهم ممارسة باستخدام تكنولوجيا المعلومات. كما ينبغي تدريب الملاك الوظيفي الموجود حاليا في هذه المكتبة والمكتبات الفرعية الأخرى وفي هذا المجال لابد أن يقوم قسم المكتبات والمعلومات بدور متميز من خلال إقامة الدورات التدريبية المنتظمة ومن خلال تخريج المتخصصين بعلم المكتبات والمعلومات ذوو الكفاءة العالية والقدرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات .

٥-٢- جعل المكتبة المركزية العامة المكتبة الرئيسية في التشكيل المكتبي الجديد والمسؤولة مباشرة عن عمليات التزويد والفهرسة والتصنيف المركزي.

٣-٥ - تشكيل مجلس يشرف على التشكيل المكتبي وعلى المكتبة المركزية على أن يكون رئيس أو أحد أعضاء هذا المجلس وكيل محافظة البصرة كما ينبغي أن يكون من أعضاء هذا المجلس مجموعة من التدريسيين في قسم المكتبات والمعلومات في جامعة البصرة ومجموعة من المهتمين بشؤون المكتبات والمعلومات .

٤-٥ - العمل على أحياء المكتبات الفرعية في الاقضية التابعة لمحافظة البصرة من حيث توسيع وترميم مباني هذه المكتبات وتزويدها بكافة المستلزمات وجعلها مكتبات فرعية كبيرة قادرة على تقديم كافة الخدمات .

٥-٥ - العمل على إنشاء مكتبات فرعية كبيرة في القطاعات التي تتكون منها البصرة باستثناء قطاع القبلة وقطاع الخورة (حيث مقر المكتبة المركزية).

٦-٥ - العمل على إنشاء مكتبات فرعية صغيرة في كل من قطاع القبلة والنواحي التالية :-
ناحية الهارثة ، ناحية الدير ، ناحية طلحة ، ناحية أم قصر .

٧-٥ - بالإمكان الاستعانة بجزء من أحد المباني الحكومية أو أحد المتاجر لإنشاء محطة للمواد المكتبية في كل من ناحية سفوان وناحية السببة وناحية الشعبية وناحية النشوة ومناطق أخرى في المحافظة وكذلك يمكن الاستعانة بالمكتبة المتنقلة لإيصال الخدمة المكتبية لسكان الاهوار .

المصادر والهوامش :-

1- عمر ، احمد أنور ، المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ. - ط٣ - القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ - ص ١٠١ .

١ . المصدر نفسه . - ص ١٠٢ .

٢ . صوفي ، عبد اللطيف . المكتبات الحديثة : مبانيها وتجهيزاتها. - الرياض : دار

المريخ، ١٩٩٢. - ص ٦١ .

٣. veatch, lamar. "Towards the environment design of library building" library Trends. Vol 36,no.2.1987.-p361
٤. العكرش، عبد الرحمن بن حمد. التخطيط لمباني المكتبات. - الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٩هـ. ص٥٦
٥. العيص، رمضان فرج محمد. واقع المكتبات العامة والمراكز الثقافية في منطقة بنغازي : دراسة ميدانية. -رسالة ماجستير : جامعة قار يونس ، ٢٠٠٠. ص٧٩
٦. المصدر نفسه. -ص٧٨
٧. I.F.L.A. standards for public libraries-munchen :verlag der documentation , 1973-p35
- ورد في :- العيص ، رمضان فرج محمد . - مصدر سابق . - ص ٨٠
٨. البنهاوي، محمد امين . ادارة العاملين في المكتبات . - القاهرة : دار الناشر العربي ، ١٩٨٤-ص١٤٠ ،
- I.F.L.A.OP.CIT.P35.١٠
- ورد في :- العيص ، رمضان فرج محمد . - مصدر سابق . - ص ٨١
١١. البنهاوي ، محمد امين ، مصدر سابق ص ١٥٨
- 12- Doug Betts "public library book stock management" library review. Spring 1986.p48
- 13- midwinter, Authur "financing public libraries in Scodland: development in the 1980 library review.vol .38.no.4,1989-p26 "
- 14-Beard ,j.c."charging for public library services" IFLA journal -vol 13, no.4,1987-p362.
١٥. العراق . هيئة التخطيط. الجهاز المركزي للإحصاء . - نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧ (محافظة البصرة) . بغداد ، ٢٠٠١ . ص٢
١٦. العراق . هيئة التخطيط. الجهاز المركزي للإحصاء . - مصدر سابق. -ص١

١٧. الجدول من عمل الباحثين بالاعتماد على سنة الاساس ١٩٧٧-١٩٩٧ وفق المعادلة التالية:

$$ل = أ + (ن - ١) د$$

حيث ل: = حجم السكان في التعداد اللاحق

أ = حجم السكان في التعداد الاول

ن = عدد السنوات بضمنها سنة التعداد

د = مقدار الزيادة السكانية

انظر :- زيني، عبد الحسين (وآخرون) . الاحصاء السكاني . بغداد : دار المعرفة ١٩٨٠ . - ص ١٧٤

أما بيانات عام ١٩٧٧ فتم اعتماد المصدر التالي :-

العراق . وزارة التخطيط . الجهاز المركزي للاحصاء . نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٧٧

(محافظة البصرة) . بغداد : ١٩٧٨ . ص ٢

١٨. العراق . هيئة التخطيط . الجهاز المركزي للاحصاء . مصدر سابق . ص ٧٥

١٩. العراق . هيئة التخطيط . الجهاز المركزي للاحصاء . بيانات غير منشورة لعام ١٩٩٧ .

٢٠. الجدول من عمل الباحثين بالاعتماد على :-

العراق . هيئة التخطيط . الجهاز المركزي للاحصاء . نتائج التعداد العام للسكان لسنة

١٩٩٧ . مصدر سابق . ص ١٣١ .

(*) تم جمع البيانات الخاصة بواقع المكتبات العامة في محافظة البصرة من خلال المقابلة الشخصية مع أمناء المكتبات في ايام وامكان متعددة .

٢١. مقابلة مع السيد وكيل محافظ البصرة بتاريخ ٢٦/٣/٢٠٠٤ .